2016

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
الكلية الأكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهارى

يسوع التاريخ

المحاضرة الثانية

الطوائف الدينية في زمن يسوع

موريس وهيب - الفرقة الثالثة، الباحث أندرو وهيب
٢٠١٦/٠٦/٢٧

يسوع التاريخ[١]

المحاضرة الثانية

الطوائف الدينية في زمن يسوع

أولاً يسوع كان على معرفة باللغة الأرامية وبعض اليونانية وبالطبع العبرية المستخدم في قرأة اسفار التوراة والأنبياء. ويسوع كان يتمم الناموس وهذا ما شهد به "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ." مت ٥ : ١٧، فرسالة يسوع هي تتميم النبوءات وأعطاء مفهوم روحي للناموس.

بداية رسالة ربنا يسوع هي من خلال الدور الذي لعبه يوحنا المعمدان، يشير بعض الباحثون[٢] إلى أنتماء يوحنا المعمدان إلى جماعة الأسينيون[٣]، ولكن يرجح *ان. تي. رايت N. T. Wright*[٤] أن يوحنا المعمدان كان متأثر بفكرهم فقط[٥]، حيث كان شائع بينهم نبؤة عن ظهور المسيح في ذلك الوقت. وكان يوحنا المعمدان ذو شهرة واسعة لدرجة وصلت شهرته لأيران، حيث ظهرت جماعة أطلق عليها المندائين Mandaeans، وهي كلمة أراميّة من كلمة manda والتي تعني العارفين Knowers، ويؤمنون بنبوة يوحنا المعمدان، ويتكلمون لغة خاصة بهم تدعى راتنا ratna، ولا يزالوا إلى وقتنا هذا في أيران والعراق[٦].

لقد كان ربنا يسوع ينادي بالتوبة وقرب مجئ ملكوت الله[٧]، وذلك مثل ما نادى به يوحنا المعمدان، فرسالة ربنا يسوع لم تكن فقط ما كُتب في الأناجيل عن ميلاده وأقواله وصلبه وموته وقيامته، ولكن هي سيادة وسلطان الله على الأرض. فهو الملكوت الذي يُبدل ملوك وحكام العالم برب الأرباب وملك الملوك.

من الأمور المهمة لإعادة تكوين صورة واضحة عن شخصًا ما في العصور القديمة، فلابد لنا أن نعود للبيئة التاريخية التي كان يعيش فيها. نحن نعلم أن الرب يسوع عاش في الفترة من أواخر القرن الأول قبل الميلاد إلى بداية القرن الأول الميلادي، وذلك في عائلة يهودية، وكان على معرفة بالحركات الطائفية التي ظهرت في وقته، والتي من المرجح أنه كانت ذو تأثير قوي على المجتمع اليهودي وثقافة الشعب وبالتالي على طابع وأسلوب الكنيسة الأولى.

بطريركية الإقباط الأرثوذكس
الكلية الإكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهاري

سنركز على بعض الطوائف اليهودية الرئيسية في وقت المسيح، وهي كالأتي:

---

[١] المرجع الرئيسي لهذه الدراسة هو:
Lisa A. Morris, **FROM HISTORY TO MYSTERY** The Life and Teachings of the Historical Jesus, Lulu press 2010.

[٢] مثل Lis A. Morris، Daniel S. Dapaah.

[٣] هي طائفة يهودية ظهرت أثناء فترة الهيكل الثاني، من القرن الثاني قبل الميلاد للقرن الأول الميلادي، ويعتقد أن بعض الكهنة قد انفصلوا بها عن طائفة اليهود الصدوقيين، للمزيد أنظر:
راندال إيه. ويس، الطوائف اليهودية في زمن كتابة العهد الجديد، ترجمة د. عادل زكري، الناشر مدرسة الإسكندرية، طبعة أولى، مايو ٢٠١٦، ص٣٣-٣٨.

[٤] شاهد: https://www.youtube.com/watch?v=CwWmNT2a7H0

[٥] للمزيد بخصوص العلاقة بين يوحنا المعمدان وربنا يسوع المسيح، أنظر:
Daniel S. Dapaah, The Relationship between John the Baptist and Jesus of Nazareth: A Critical Study, University Press of America, 2005.

[6] Richard Horsley, Christian Origins, FORTRESS PRESS 2005, p. 94-109.

[٧] يختلف العلماء في معنى قريب التي وصف بها ملكوت الله، وذلك يرجع للنصّ اليوناني حيث تعني ἤγγικεν قريب بمعنى أنه هنا بالفعل، أو بمعنى أنه داخلنا.

١. *الفريسيُّون:*

على الرغم من وجود العديد من الدراسات المتكررة عن الفريسيين، ألا أنه لا يزال هناك العديد الأمور الغير حاسمه والتي عليها الكثير من الأسئلة. ولكننا سنحاول تلخيص الأمر بقدر الإمكان وتحديد الخطوط الرئيسية لهذه الجماعة.

من المرجح أن نشأة الفريسيون تعود للحركة الحاسيدية المبكرة Hasidim، وهي كلمة مأخوذة من العبرية hesed، وهي تعني "المُخلصون، الأوفياء" في إشارة لأخلاصهم لإله إسرائيل، يهوه. والتي ظهرت في فترة ما قبل السبي وقد ذكرهم سفر المكابيين الأول والثاني.

مصطلح *فريسيون* يرجع للكلمة العبرية Perusim، والآرامية Perisayya، أي الانفاصليون، وذلك يعود لانفصالهم عن الحركة الحاسيدية[٨]. وإذا اردنا أن نصل لشكل واضح للفريسيين وطبيعة المعارضة بينهم وبين الرب يسوع التي تعكسها الأناجيل، ففي الواقع لدينا أربعة مصادر محتملة وهي[٩]:

أ- **<u>التقليد الرابيني:</u>**

سوف نعود هنا إلى ما توصل إليه جيكوب نيُسينر[١٠] Jacob Neusenr بخصوص ما ورد في التقليد عن الفريسيين ما قبل ٧٠م، فيشير إلى أن هذا التقليد يرجع لأشخاص بعينهم أو لمنازل محددة مثل منازل هيليل وشمعي houses of Hillel and Shammai وهو يركز بالأكثر على الأمور الخاصة بالطهارة والطعام وقواعد الزراعة وما إلى ذلك من قوانين الحياة اليومية، ويشير إلى أنهم على درجة من القوة حيث تمكنوا من البقاء بعد خراب أورشليم والهيكل سنة ٧٠م.

ب- **<u>الفريسيون عن يوسيفوس:</u>**

لقد قدم لنا يوسيفوس[١١] في كل من كتاب *تاريخ حرب يهودا Jewish War* وكتاب *عاديات يهودا Antiquities* وصفًا للفريسيين، ولكن بنظرة تتناسب مع علاقته بالمجتمع الراقي المتكلم باليونانية، فلقد قام يوسيفوس بتقديم الفريسيين كفلاسفة وراح يشرح معتقادهم بمصطلحات فلسفية.

إلّا أنه يوجد ملاحظة مهمة من قِبلّ *أم. سميث M. Smith*[١٢] وهي:

"في [كتاب] حرب [يهودا] يسيفوس لا يقول شئ عن أي تأثير يمتلكه الفريسيين على الشعب... في[كتاب] عاديات [يهودا] الذي كتب بعد اثنين وعشرين سنه، فالصورة مختلفة تمامًا. فهنا يتكلم يسيفوس عن الطوائف اليهودية، والفريسون يتخذوا المركز الأول، وكل مرة يقوم بالأشارة إليهم فهو يؤكد على شعبيتهم..."

ومن هذا نستنتج مدى القوة التي وصل إلها الفريسيين بعد خراب الهيكل سنة ٧٠م، حيث اصبح لديهم تأثير قوي على شعب إسرائيل المفكك.

---

[٨] راندال إيه. ويس، مرجع سابق، ص١٧.

[9] James D. G. Dunn, Scot McKnight, The Historical Jesus in Recent Research, Eisenbrauns Winona Lake, Indiana 2005, p.465-475.

[١٠] هو باحث أكاديمي متخصص في الدراسات اليهودية، له كتابات تتعدى ٩٥٠ كتاب، أمريكي الجنسية درس في كل من جامعة هارفرد بكلية اللاهوت اليهودية بامريكا، جامعة اوكسفورد، وجامعة ييل، وهو حاليًا بروفيسور كامل ويبلغ من العمر ٨٣ سنة.

[١١] يوسيفوس فلافيوس والاسم بالعبرية يوسف بن ماتيتياهو، كان أديبًا ومؤرخًا وعسكريًا يهودي بجنسية رومانية عاش في القرن الأول واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهود وغير ذلك.

[12] M. Smith, “Palestinian Judaism in the First Century,” in *Israel: It's Role in Civilization*, ed. M. Davies (New York: Jewish Theological Seminary of America, 1956) 75–76.

ج- **بولس الفريسي:**

نحن على علم تام من خلفية القديس بولس الرسول اليهودية الفريسية –طبقًا لما ورد في فيلبي ٣ : ٥-٦- ومن خلال شهادته الخاصة نستطيع أن نعرف طبيعة هذه الطائفة، يشير القديس بولس إلى أنه كان من جهة الغيرة هو مضطهد للكنيسة ومن جهة الناموس بلا لوم.

نرى هنا صورة تقليدية للفريسي في زمن بولس الرسول، حيث التشدد والتعصب الذي يصل لدرجة الأضطهاد للآخر، فتلك الصورة كانت هي الشكل التقليدي للفريسيين، التعصب للناموس، رؤيتهم لأنفسهم كابرار، واصحاب العهد المقدس وشعب الله المختار.

د- **الفريسيون في الأناجيل الإزائية:**

الصورة المتكونة للفريسيين داخل الأناجيل الإزائية لها مرجعية خاصة، فهي لا تصور الفريسيين في زمن الرب يسوع –حيث كان الفريسيون في ذلك الوقت جماعة غير قوية أو ذات نفوذ- ولكن بالأكثر تشير للفريسيين في ما بعد سنة ٧٠م وخراب الهيكل.

فالقصص المتعددة المتعلقة بمواجهة الرب يسوع مع الفريسيين –على سبيل المثال مر ٢ : ٢٣-٢٤، مر ٧ : ١- هي بالأكثر مواجهة فيما بين يسوع القائم وفريسيوا مجمع جمنايا Jamnia والذي تم أنعقاده بعد سنة ٧٠م لتحديد طبيعة الحياة اليهودية بعد خراب الهيكل، وكان للفريسيين الدور الرائد في هذا المجمع[١٣].

٢. *الصدوقيُّون:*

أن كلمة الصدوقيين وبالعبرية Sadduqim هي نوع من الترجمة الصوتية للكلمة اليونانية *syndikioi* والتي يشتق منها كلمة *syndic* بمعنى *أعضاء في مجلس*، على أنهم يربطون تسميتهم هذه بالكلمة العبرية saddiq أي *صِدّيق*[١٤].

تميز الصدوقيون بأنهم من طبقة غنية وذات سلطة كهنوتية، وقد كان لهم اعتقادات خاصة بهم وهي[١٥]:

أ. رفضهم للإيمان بقيامة الأجساد، والجزاء في الحياة القادمة، أو أي نوع من بقاء شخص على قيد الحياة بأي شكل من الأشكال.

ب. رفضوا وجود الملائكة والأرواح.

ج. اكدوا على أن الخير والشر من أختيار الإنسان، وأن الله لا يمارس أي تأثير على تصرفات البشر والإنسان هو نفسه سبب خيره أو شره.

من هذا نرى أن الصدوقيين ذو أتجاه ليبرالي، وذلك ما جعلهم مميزين بشكل كبير في المجتمع اليهودي ومن المقربين للسلطة الرومانية. ولكن مع سقوط الدولة اليهودية، اختفى الصدوقيون تاريخيًا. وبالتالي ليس من الغريب أنَّ هويتهم لم تعد معروفة. فالقليل من التقاليد الأصيلة التي تخصهم تم حفظها في المشناه. على عكس صورتهم في الأدب الرابيني التي اصبحت مع الوقت غامضة ومشوهة بشكل متزايد[١٦].

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
الكلية الإكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهاري

[13] E. P. Sanders, *Jesus and Judaism,* Philadelphia: Fortress, 1985, p.265.

[١٤] راندال إيه. ويس، مرجع سابق، ص ٢٥.

[15] Emil Schurer, *The History of the Jewish People in the Age of Jesus Christ*, vol II (Edinburgh: T&T Clark LTD, 1973), P.411.

[16] Ibid, p.414.

٣. *الأسينيُّون:*

الاسم مشتق من كلمة سريانية *hase* والتي تعني *تقي*[١٧]، عاشوا في منطقة البحر الميت، وقد تم ربطهم بجماعة قمران إلا أن الأمر يحتاج المزيد من البحث وهو غير مؤكد.

من المرجح أنهم بدأوا في فترة المكابيين حوالي ١٥٠ ق.م، وقد حسبوا أنفسهم كيهود أنقياء منشقون عن الحشمونيين[١٨]. وقد كانوا يعيشوا في الصحراء تحت قوانين صارمة، وقد أعتقدوا أن نهاية العالم اقتربت، وأن هناك حرب بين أبناء النور والظلمة، وأقتراب مجئ ملكوت الله، وكما ذكرنا سابقًا أنه كان شائع بينهم نبؤة عن ظهور المسيح في ذلك الوقت.

٤. *الطائفة الفلسفيّة الرابعة:*

الطائفة الفلسفية الرابعة أو كما هو شائع طائفة الغيوريون أو حاملوا الخناجر السيكاري Sicarii، ويعود لقب الطائفة الفلسفية الرابعة إلى يسيفوس حيث قدم الطوائف اليهودية الأكثر شهرة على أنها فلسفات مختلفة ورابع طائفة فلسفية هم الغيوريون.

وكلمة سيكاري Sicarii هي كلمة يونانية من تعني حاملي الخناجر[١٩]، ظهروا تحت قيادة *مناحيم Menachem* ابن يهوذا الجليلي، وذلك في الثورة الأولى لليهود تحت قيادة اليعازر بن سمعان. يشير إليهم يسيفوس في كتابه حرب اليهود بأنهم ظهروا في أورشليم في فترة حكم فيليكس Felix، حيث كانوا يقتلوا أعدائهم في وضح النهار وبالأخص في الأحتفالات حيث يختفوا في زحام الشعب ويقوموا بالقتل بواسطة خنجر صغير يخفونه في ملابسهم، وقد كانت نهايتهم مع خراب الهيكل سنة ٧٠م وحصارهم من قبل الرومان في قلعة ماسادا Masada القائمة على جبل مُشرف على البحر الميت، وكانت النتيجة أنهم قاموا بقتل أنفسهم[٢٠].

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
الكلية الأكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهارى

[١٧] راندال إيه. ويس، مرجع سابق، ص ٣٣.
[١٨] الحشمونيون هم سلالة ظهرت في القرن الثاني والأول قبل الميلاد في مملكة يهوذا، وقد ورد ذكرهم في سفر المكابيّن الأول الأصحاح الثاني والرابع عشر.
[19] Ekkehard Stegemann, Wolfgang Stegemann, *Jesus Movement: A Social History Of Its First Century*, T&T CLARK EDINBURGH 1999, p. 179.
[20] Ibid, p. 178-190.